خصائص النمو المعرفي عند طفل الروضة

The cognitive development characteristics of kindergarten child

شرقي حورية *	سعدات فضيلة	معامير نريمان
المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر	المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر	المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر
cherguihouro@gmail.com	fadhilasaadat@gmail.com	dr.narimene.alger@gmail.com

تاريخ الاستلام:2022/11/17 تاريخ القبول: 2022/12/25 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص:

إن عملية تعلم الطفل لا تبدأ في المدرسة إنما في الأسرة، فالطفل يتعلم العديد من الخبرات والمهارات من خلال تواصله مع أفراد أسرته، ومن خلال اللعب مع أقرانه قبل الدخول إلى المدرسة، فتختلف عملية تعلمه من مرحلة إلى مرحلة على حسب متطلبات المرحلة التي يكون فيها.

تعد الروضة المرحلة التمهيدية لانتقال الطفل من التعلم في الأسرة إلى التعلم في المدرسة، ومن أجل وضع البرامج والمناهج التي تلائم الطفل ومتطلبات نموه وطريقة تفكيره اهتم العديد من المختصين بمرحلة الطفولة من خلال فهم واكتشاف خصائص مراحل نمو الطفل المختلفة خاصة مرحلة نموه المعرفي واللغوي، ولهذا هدفت مداخلتنا إلى التطرق لمختلف خصائص النمو المعرفي لطفل الروضة.

الكلمات المفتاحية: النمو المعرفي؛ الطفل؛ الروضة؛ الذكاء.

Abstract :

The Learning Process of the child does not begin in the school, in the family, the child learns many of the experiences and skills through he engages with members of his family, and by playing with the paired before entering the school, vary the process learned from a stage to another depending on the requirements of the stage where the.

And kindergarten is the preliminary stage of the transition of the child from learning in the family to learning in school, and to develop programs and curricula

* المُؤلف المُرسِل.

that fit the child and the requirements of growth and way of thinking of many specialists care of childhood through the understanding and knowledge of the characteristics of the different stages of child development and the particular stage of development of knowledge and of language, and this is aimed at our intervention to address the various characteristics of the cognitive development of a child's kindergarten.
Keywords : cognitive development; Child; Kindergarten; intelligence.

مقدمة:

تعتبر الطفولة من أهم مراحل الحياة ولهذا فقد ركز عليها العديد من علماء النفس، من اجل معرفة خصائص هذه المرحلة في مختلف الجوانب، ففي البداية يكون الطفل تحت رعاية الأسرة وتوجيهها ليتلقى العادات والمبادئ ويكتسب المهارات الاجتماعية من خلال تقليد الوالدين وأفراد أسرته، ثم ينتقل إلى البيئة الخارجية حيث يحتك بالمجتمع ويتعرف على أقرانه، ومن خلال هذا التفاعل يكتسب الطفل مهارات ومعارف وخبرات جديدة.

فالأسرة لا تعد المؤسسة الوحيدة التي يتعلم فيها الطفل، بل هناك أيضا المدرسة، والتي تعتبر من أقوى المؤسسات المجتمعية التي تساهم في تربية وتعليم الأطفال، ومن خلال انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة أصبح من المستحسن عليه إلحاقه برياض الأطفال وهذا ما يسمى بمرحلة ما قبل المدرسة .

ومن جانب أخر تتواجد العديد من الأسباب التي تدفع الأولياء إلى أخذ أطفالهم لرياض الأطفال وهذا ما هو ناتج عن التغيرات الجذرية التي حدثت في المجتمع والتي مست الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد وضح الشربيني ويسرية (2000) أن من بين هذه الأسباب التي يجزم تقريبا أنها نفسها في أغلب الدول خروج المرأة للعمل، وظهور الأسرة قليلة الحجم أو الأسرة النواة بالإضافة إلى أن البيئة خارج المنازل أصبحت خطرة وصاخبة ولا تشبع حاجات الطفل للانطلاق.(ص 109)

غير أن أغلب الأولياء لا يدركون أن هذه الحاجات يجب أن تشبع لوصول الطفل إلى النمو السليم فالطفل هنا وعلى لسان باوزير، قربان (2011) يتميز في هذه المرحلة بحب الاستطلاع واكتشاف العالم من حوله ويتمثل ذلك في كثرة الأسئلة ويساعده على ذلك تمكنه من المشي وقدرته على التعبير اللفظي.(ص ص 39،40) فالطفل يسال عن ماهية كل شيء موجود في محيطه وعن وظيفته وعن طبيعة كل شيء جديد يقع تحت حواسه، وتشكل ممارسة الطفل للنشاطات المتضمنة في برامج التربية التحضيرية فرصة سانحة لإشباع هذا النهم إلى المعرفة.(بوسنة، بوشينة، 2013، ص 5) فمرحلة رياض الأطفال هي المرحلة التي ترعى الطفل ما بين الثالثة والرابعة وقد تمتد إلى السادسة أو السابعة في مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فضلا عن تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللغة والنشاط الحر.(الحريري، 2013، ص 25)

وهنا يكون الطفل قادر على المشي وفي بداية اكتسابه اللغة، فاللغة تساعده على طرح الأسئلة والقيام بحوارات مع الراشدين والأقران، فهي تساهم في تزويد الطفل بالمعرفة عن طريق تكوين جمل تترجم استفساراته والتي تحول بطبيعة الحال إلى إطار معرفي للطفل يحمل كل مكتسباته وهذا ما له علاقة بالنمو المعرفي. فالنمو المعرفي يعني كل تجديد في معارف الطفل ومكتسباته عن طريق عملية التفكير التي تتمثل في مختلف العمليات المعرفية التي تساعده في اكتشاف العالم المحيط به، فعملية التفكير عملية عقلية تعتمد على الاستكشاف، الإدراك، التحليل، الفهم، التركيب، التفكيك والبناء، وهذا ما

يجب السعي لتنميته عند الأطفال كون أن هذا الأخير الأساس في المجتمع، فإعداد جيل قادر على مواكبة التغيرات التكنولوجية الحديثة ويعمل على تطوير المجتمع في مجالات عديدة ينطلق من مرحلة ما قبل المدرسة ويؤسس على إكساب الطفل المهارات التي تجدد وتبني خبراته المعرفية.

لا يفوتنا هنا أن ننوه إلى أن مرحلة الطفولة كغيرها من المراحل الأخرى تتميز بمجموعة من الخصائص في جوانب عدة جسمانية وانفعالية واجتماعية ومعرفية، يجب مراعاته في تنشئة الطفل سواء في الأسرة أو المدرسة، ولهذا تعتبر رياض الأطفال من أهم المراحل فهي النقطة التي تربط انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة، ويتم فيها تبني برامج مخصصة تراعي متطلبات الطفولة، ولهذا لاقت اهتمام العديد من الباحثين كون الطفل في هذه المرحلة يكون في الاستكشاف، كما أنه يتميز في هذه المرحلة بالنمو السريع في اغلب الجوانب.

إن كون النمو المعرفي مهم للطفل في هذه المرحلة، وكون أيضا معرفة خصائصه تساعد في بناء برامج تتلاءم ومتطلبات النمو تساعد كذلك المعلم في كيفية التعامل وتدريس هذه الفئة ، أردنا في مداخلتنا هذه التطرق إلى مختلف الخصائص التي يتميز بها النمو المعرفي لطفل الروضة في إطار نظري تحليلي من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: ما مفهوم الروضة ؟ وما هي أهدافها؟ ما هي خصائص النمو المعرفي لطفل الروضة؟

1. مفهوم الروضة:

لقد كان لإصدار الأمم المتحدة عام 1958م من إعلان حقوق الطفل واعتبار عام 1979م عاما دوليا للطفل، الأثر الأكثر في توجيه الأذهان إلى أهمية إعطاء الأطفال فرص أكثر مناسبة تعوضهم ما ينقصهم في بيئاتهم، وهذا لا

يقلل من شأن فروبل وغيره من الذين أسدوا إلى الطفولة عموما وفكرة رياض الأطفال بافتتاحه أول روضة للأطفال في عام 1837م.(الشربيني، يسرية، 2000، ص 109)

قبل التطرق لمفهوم الروضة يجب التعرف على مفهوم دور الحضانة لتتميز بينهما، فدور الحضانة حسب سعد وكوجك (1991) تقبل عادة الأطفال ابتداء من الثانية والنصف وتمتد إلى سن الخامسة وهي غالبا مملوكة لهيئات خاصة أو تعاونيات تجمع مجموعات من أولياء الأمور قرروا فتح هذه الدور ليلتحق بها أطفالهم.(ص 129)

يلتحق الأطفال بالرياض في عمري الرابعة والخامسة بحيث تنتهي التربية بالنسبة لهم، وهم على أبواب دخول الصف الأول في المدارس الابتدائية.(سعد، كوجك،1991، ص 128)، أي أن مرحلة ما قبل المدرسة هي المرحلة التي تسبق التعليم الابتدائي وتمتد من سن 4-6 سنوات.(هبة، 2010، ص 46)

إن رياض الأطفال مؤسسات تربوية تقدم البرامج المدروسة والمخططة والقائمة على أساس علمي وتربوي لمقابلة احتياجات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى ست سنوات وقد تمتد قليلا أو تقصر قليلا وذلك لنظام التربية والتعليم في كل بلد، ووفقا لسياسة التعليم فيه وتحديدها لسن قبول الانخراط في المدرسة الابتدائية.(الحريري، 2013، ص 26) فالروضة تعتبر مؤسسة أولية لتهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة في الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية، فالطفل هنا لم يتجاوز سن السادسة، بحيث تلائم برامجها خصائصه، فنستطيع القول بأن رياض الأطفال مرحلة وسطى تمهد انتقال الأطفال من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية أين يكون هناك نظام

يجب أن يتقيد به . كما أنها تتيح للطفل العديد من المهارات التي تؤهله للتكيف مع محيط المدرسة ليكون فيما بعد اندماجه في السنة الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي سلسة ومفيدة له، فبرامج رياض الأطفال لا تتميز بالثبات فهي مزيج من الأنشطة التي تجمع الطابع الأسري والطابع المدرسي في أن واحد كونها المدرسة البنية الثانية التي ستكون مسئولة على تنشئته اجتماعيا وثقافيا ومعرفيا.

2. أهداف الروضة:

تهدف الروضة إلى تنمية الشعور بالثقة لدى الطفل وفي الآخرين وأيضا تنمية رغبة الطفل في العمل مع غيره ويتعلم أن يكون له دور وللآخرين دور، كما أن دور الروضة ينحصر فيما ينحصر فيما يبدو في كونه دور تهيئة أو استعداد لدخول المدرسة وليس بديلا عنها أو عوضا لها، فمهمة الروضة تكمن في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه النامية والسماح لبراعمها بالظهور عن طريق النشاط الحر الموجه مع تزويده بمهارات اجتماعية مثل التحية والاستئذان.(الشربيني، يسرية ،2000، ص 110)

فأهداف الروضة تتضمن الجانب المعرفي والنفسي وحتى الاجتماعي والتنظيمي ويمكن حصرها في:

الجانب المعرفي: تنمية مهارات التفكير والتركيز والقدرة على الانتباه والإدراك، وتعلمه مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات بمفرده.

الجانب النفسي: زيادة الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية وإدراكه لقدراته ولمهاراته.

الجانب الاجتماعي: بناء علاقات سليمة مع الآخرين سواء الأقران أو المعلمين، تنمية مهارات التواصل، والتشجيع على التعاون والتشارك.

الجانب التنظيمي: من خلال تعلمه احترام الأخر ونظام المؤسسة.

تعتبر الروضة كالجسر الذي يمر منه الطفل من محيطه الأسري إلى المحيط المدرسي، أين يتعلم العديد من المهارات التي تتعلق بجوانب مختلفة، لذا أهم هدف للروضة هو تنمية قدرة الطفل على التكيف مع محيط جديد أين يبدأ بتحمل المسؤولية والتقليل من الاعتماد على الوالدين، إضافة إلى اكتساب معارف تلائم سنه عن طريق اللعب والمرح والنشاطات اللاصفية. فهي تجمع بين دور الأسرة والمدرسة فنجدها تسعى إلى خلق جو سليم للطفل للتكيف مع أجواء المدرسة، وفي نفس الوقت يتعلم المعارف ويكتسب مهارات عديدة بطرق تلائم خصائص المرحلة

3. مفهوم النمو المعرفي:

يشكل النمو المعرفي أهم عناصر الأداء المرتبط بالمرحلة النمائية لدى المتعلم ويرتبط بعلاقة متينة ومباشرة بكل من الممارسات التعليمية، فإن ذلك يفرض على المعلم أن يحيط بمعرفة التطور المعرفي وخصائصه.(النوايسه، القطاونة، 2015، ص 43) كما أنه يعتبر القدرة على التفكير، وهذا يعني أنه يرتبط بعلاقة مع المحسوسات البيئة التي تنقل إلى الدماغ عن طريق الحواس، حيث يقوم الدماغ بمعالجتها عن طريق الإدراك(عبد الهادي، 1999، ص 11)

إن عملية النمو المعرفي تعبر عن تلك التغييرات التي تحدث للفرد عن طريق عملية التفكير والتي تحدث بشكل مرحلي منظم، يبدأ بتلقي المعلومة عن

طريق الحواس ثم القيان بعملية معالجتها وتمثيلها، كما أنه يمثل قدرة الطفل على تحليل وفهم كل ما يكتسبه من معلومات ومهارات.

4. مظاهر النمو المعرفي لطفل الروضة:

إن النمو في الجانب المعرفي يتعلق بكل ما له علاقة بالعمليات المعرفية ومن بين مظاهره في هذه المرحلة ما يلي:

1.4. تكوين المفاهيم: تتكون المفاهيم المتصلة بالأشياء المادية نتيجة نمو خبرات الطفل ولغته مثل تكوين المفاهيم المتصلة بالأكل والشرب واللبس والأشخاص، أما المفاهيم المجردة فتاتي في مرحلة لاحقة. (الطيب وآخرون، ص 92)

إن اكتساب المفاهيم يساعد الطفل على تنظيم معلوماته وتسميتها مما يساعد الدماغ على استدعاء وتذكر المعلومة بشكل سهل، ويعتمد الطفل في تكوينها على الملاحظة وتساؤلاته واستفساراته بحيث تتشكل تلك المفاهيم كل الخبرات المختلفة التي يتحصل عليها الطفل من مجال علاقاته بالمحيطين به والمواقف اليومية التي يعيشها، وتشمل مفاهيم اجتماعية وأخلاقية ومعرفية.

2.4. الذكاء: يشير الذكاء إلى القدرات العقلية والتي تتمثل في القدرة على التحليل وحل المشكلات واتخاذ القرارات وسرعة التعلم والتصرف. وهو وفي هذه المرحلة، يتميز الذكاء بما يلي:

- يطرد نمو الذكاء ويدرك الطفل العلاقات والمتعلقات العملية المحسوسة أما إدراك العلاقات المجردة فيأتي فيما بعد، ولذلك يستطيع الطفل التعميم ولكن في حدود ضيقة.

- تزداد قدرة الطفل على الفهم فيستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة.
- كذلك تزداد قدرة الطفل على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ.

3.4. التخيل: يتميز لعب الأطفال بالتخيل، فيطغى الخيال على الحقيقة، وقد يؤدي الخيال الخصب إلى الكذب الخيالي، فالطفل يرى دميته التي يلعب بها رفيقة له يكلمها ويلاطفها ويثور عليها.

4.4. التفكير: يتميز تفكير الطفل في هذه المرحلة بأنه تفكير ذاتي يدور حول نفسه ويبدأ في هذه المرحلة التفكير الرمزي في الظهور إلا أن التفكير يغلب عليه الخيال أكثر.(الطيب وآخرون، ص 92-96)

يبين عصام (2015) أن مظاهر النمو المعرفي تتمثل في:

- عدم قدرة الطفل على التفكير القائم على العمليات وخاصة التفكير العكسي أو القابل للانعكاس.
- لا يفرق بين الحقيقة والخيال.
- يدرك الحاضر والماضي والمستقبل ولكن إلى حدود قريبة من الحاضر.
- يتبع مفهوم الفراغ لدى الطفل ليشمل المنزل والفناء و الجيران.
- تفكير الطفل في هذه المرحلة استاتيكي.
- يمكنه رسم الأشكال الهندسية مثل المربع والمثلث إلا أنه يرسم أركانها كما لو كانت دائرية بعض الشيء.
- تفكير الطفل في هذه المرحلة متمركز حول الذات.
- الاعتقاد بأن كل شيء له روح مع اختفاء الحياة والوعي على الأشياء...الخ، الانفعالية والوجدانية والاجتماعية، وبذلك يعد اللعب وسيلة لاستغلال

ما لدى الطفل من طاقة زائدة وتوجيه هذه الطاقة، كما يعد اللعب وسيلة هامة من وسائل اكتشاف العالم الذي يعيش فيه الطفل.(ص 87،86)

إن مظاهر النمو المعرفي تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى وذلك حسب درجة النضج الفيزيولوجية التي يصل إليها الفرد، فالطفل الروضة والذي يكون سنه ما بين الثالثة والسادسة يتميز باعتماده في عملية التفكير على حواسه فهو لم يصل إلى مرحلة التفكير المجرد، بل يقوم بترميز وتمثيل كل مثير يستقبله عن طريق الرؤية أو السمع أو اللمس ...، وهو يعتمد أيضا على الخيال فنجده كثيرا ما يؤلف قصص عن أمور تعرف إليها عن طريق حواسه، كما أنه يكون في هذه المرحلة متمركز حول ذاته فهو يفهم الأمور من خلال وجهة نظره فقط، ولا يستطيع استيعاب رأي الآخرين، فهو مركز العالم من الجانب الفكري.

5. العوامل المؤثرة في النمو المعرفي:

إن الطفل كائن بشري يتأثر بالعديد من العوامل والتي يكون لها الأثر الواضح في نموه سواء بالإيجاب أو السلب، وهذا الأمر يتعلق بمختلف جوانب النمو الجسمية والعقلية والانفعالية، فتلك العوامل تلعب دورا هاما في تنمية الجوانب المعرفية للطفل.

وهنا نذكر أربعة عوامل تؤثر في النمو المعرفي حسب بياجيه وهي:

- الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.
- الخبرات الاجتماعية مع الآخرين (والتي تساعد الطفل للخروج التدريجي من التمركز حول الذات)

- النضج أو النمو العصبي (وهو الذي يجعل الانتقال سهلا من مرحلة إلى أخرى)
- التوازن (وهو التوفيق بين عمليتي التمثل والمواءمة والتوفيق بين العوامل الثلاثة السابقة).(النوايسه، القطاونة، 2015، ص 43)

يعتمد التطور المعرفي للطفل على عديد من العوامل والتي تتعلق بطريقة تنشئته وحتى للتغذية دور في ذلك، ولا ننسى عامل الوراثة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الطفل، لكل ذلك تأثير ليس على النمو المعرفي فقط بل على عملية النمو كاملة.

6. خصائص النمو المعرفي:

يمتاز النمو العقلي والمعرفي في هذه المرحلة بحدوث تغيرات واضحة فيه، إذا ما قورن بالمرحلة السابقة وتسمى هذه المرحلة من وجهة نظر بياجيه بمرحلة ما قبل العمليات، كما يكون النمو العقلي متمركز حول الذات، بمعنى أن الطفل يدرك الأشياء من خلال وجهة.(باوزير، قربان، 2011، ص 39)

كما يقلد الطفل في هذه المرحلة، رغبة منه في الوصول إلى نتيجة وتتحول غريزة النشاط عنده إلى غريزة التكوين.(سعد ، كوجك، 1991، ص 300)

يكون التفكير في هذه المرحلة تفكيرا إدراكيا أو تخمينيا، فتبدأ المعاني في ترتيب نفسها وعلاقتها ببعضها البعض داخل اطر متناسقة، ومع هذا فيجب أن لا ننسى هذه المعاني ذات طابع عملي.(كالفي، الأشرف، 1995، ص 38)

ويتميز النمو المعرفي للطفل في هذه المرحلة بـ:

- اكتساب الدقة و المهارات العددية والقواعد التي تنظم استعمال الرموز، ويلاحظ أن البنات يتكلمن أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا وأكثر في المفردات من البنين .
- تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب و خلال هذا تتأثر قرأته على التحصيل ويضطرب ذكائه وتنمو قرأته على التذكر ويزداد انتباهه و ينمو تخيله من الإيهام إلى الواقعية والإبداع و التركيب.
- نمو المفاهيم من البسيط إلى المعقد ومن التمركز حول الذات إلى المفاهيم الأكثر موضوعية.
- تعلم قواعد المنطق وكيفية استخدامها في حل المشكلات بالتفكير الاستدلالي.(عصام، 2015، ص 87،88)

أما بالنسبة ل **فروبل** فيوضح أن الطفل يتميز في هذه المرحلة بأنه يستطيع أن يعي ويستوعب الظواهر الخارجية وفيها يتعرف على خواص الأشياء وعلاقتها ببعض ومعرفة الخواص والعلاقات تأتي عن طريق التربية.(سعد، كوجك، 1991، ص 299)

كما بين **بياجيه** خصائص النمو المعرفي لمرحلة ما قبل المدرسة(الروضة) فيما يلي:

- إشباع دائرة النشاط اللغوي لدى الطفل من حيث زيادة عدد المفردات واستخدامها.
- الاسم يرتبط بالشيء في ضوء خصائص معينة بحيث يفقد هذا الشيء الاسم عندما تتغير خصائصه الظاهرية.

- استخداماته المتعددة للغة لا تشكل أداة تفكير يعتمد عليها لان تفكيره لا زال يعتمد على الإدراك الحسي والفعل الحركي والتمثيل الصوري.
- تزداد قدرة الطفل على المحاكاة والتقليد ويبدأ في لعب الأدوار المختلفة من خلال محاكاتها.
- يمتاز تفكير الطفل في هذه المرحلة بأنه أحادي القطب فالطفل يمكنه تصنيف وترتيب الأشياء وفق بعد واحد.
- يستطيع في هذه المرحلة أحيانا إصدار بعض الأحكام الصحيحة ولكنه في الوقت نفسه يفشل في تعليل مثل هذه الأحكام.
- لا يدرك الطفل مفهوم الاحتفاظ والذي يعني الأشياء لا تتغير بتغير منظورها أو شكلها الخارجي.
- يمارس الطفل مفهوم الإحيائية وهي إسقاط طبيعة الحياة على الجمادات، فهو يعتقد أن الأشياء تحس وتسمع كما هو الحال عند الكائنات الحية.
- سيادة حالة التمركز حول الذات، فهو يعتقد انه مركز لهذا الكون وأن كل شيء موجود فيه أصلا لخدمته.
- حكم الطفل على الأشياء والأفعال يعتمد على نتائجها وليس القصد أو النية التي تقف ورائها.(النوايسه، القطاونة، 2015، ص 109)

كما ذكرنا سابقا فالطفل في هذه المرحلة يكون متمركز حول ذاته بحيث لا يستطيع فهم تفكير الآخرين فهو يظن أنهم يفكرون بنفس طريقته، ونفس رؤيته للأشياء، فهو مركز العالم لذل كل موجود يكون لأجله.

7. العمليات المعرفية في هذه المرحلة:

يكون الطفل قادر على القيام بعدة عمليات معرفية، فحسب بياجيه فإن هذه العمليات هي: الانتباه ،الإدراك، التذكر، التفكير، حيث يعتبر الانتباه أول العمليات المعرفية التي يجربها الطفل تمهيدا للعمليات المعرفية الأكثر تعقيدا وبالنسبة للإدراك فهو عند الطفل يهدف إلى التعرف على الشيء ، وأشارت بعض الدراسات إلى ضعف إدراك الشكل عند الطفل، أما التذكر فيستخدمه الطفل في مهارتي الاسترجاع والتعرف في مجمل أنشطته اليومية، أما التفكير الذي يمثل العملية المعرفية المركبة فإنه يتضمن الاستدلال، التبصر، الاستبصار، ولا يتوقع من طفل هذه المرحلة أن يؤدي بمنطقية.(النوايسه، القطاونة، 2015، ص 110)

كما تتميز بتكوين الوظيفة الرمزية وهذه تمكننا من تمثيل الأشياء أو الأحداث التي لا تكون موجودة في مجال الإدراك واستحضارها على شكل رموز أو علامات، وأن اللعب الرمزي عند الطفل هو مثال حي على هذه العملية كما هي الحال كذلك بالنسبة إلى التقليد المرجأ والصورة العقلية والرسم واللغة قبل كل شيء.(الجسماني، 1994، ص 47)

تتميز هذه المرحلة حسب بياجيه بانبثاق عملية التمثيل المعرفي حيث يبدأ الطفل في بناء تنظيمات بسيطة من الرموز لتمثيل العالم في صور أو في جمل، بالإضافة إلى أن التفكير يتميز بعدم التفرقة بين الأفكار و الأفعال و بين الواقع و الأحلام و الخيالات، وغياب السببية والمنطق وعدم القدرة على وضع احتمالات بديلة.(النوايسه، القطاونة، 2015، ص 149، 150)

فالعمليات المعرفية عند بياجه في هذه المرحلة تسمى مرحلة ما قبل العمليات، فالطفل هنا لم يصل بعد إلى لتفكير المجرد أين يمكنه استخدام عمليات التفكير المعقدة، فطفل الروضة هنا يكون قادر على استخدام الرموز اللغوية بشكل جيد ونجده في يمتلك قدرا لا بأس به من المفردات، فيتميز هنا بتطور اللغة بشكل سريع، إضافة إلى قدرته على التخيل من خلال سرد قصص خيالية.

خاتمة:

يكون الطفل في المرحلة المبكرة متمركزا حول ذاته أي انه محور العائلة والمجتمع وأن يكون محط اهتمام الجميع، ثم يبدأ باستخدام أول العمليات المعرفية وهي الانتباه التي تساعده فيما بعد على تكوين المفاهيم والتذكر حتى ينتقل إلى العمليات المعرفية المركبة، فيطور عملية التفكير لتصبح تلائم متطلبات حياته و قدراته.

لهذا فإن معرفة خصائص النمو المعرفي لطفل الروضة تساعد في إنشاء البرامج والدروس التي تلائم متطلبات الطفل في هذه المرحلة، فتكون البرامج التعليمية ملائمة لاستعدادات الطفل العقلية، من أجل تسهيل اندماجه وتكييفه مع البيئة المدرسية. فالروضة تعتبر نقطة الوصل بين بيئتين مختلفتين للطفل، تنقله من الأسرة إلى المدرسة أين يطور العمليات المعرفية البسيطة و المركبة، لذا يجب أن يكون جو الروضة مميزا ويجمع بين مناخ الأسرة الذي يتميز بالأمن والراحة و بين مناخ المدرسة الذي يتميز بالنظام، كما أن الاطلاع على خصائص نمو الطفل المعرفي تسهم في بناء مناهج دراسية تشبع حاجات الطفل النفسية والمعرفية، كما لا ننسى أن هناك فروق فردية سواء بين الأطفال في نفس

المرحلة العمرية أو بين مرحلة وأخرى، وهذا ما يتطلب من المعلم معرفة خصائص كل مرة لتسهل عليه عملية التدريس التي حاليا باتت تتمحور على التلميذ بعينه، فيمكنه من خلال هذه المعرفة اختيار الاستراتيجيات والأنشطة الملائمة، لتطويرها وتنميتها بشكل سليم وفي نفس الوقت يحافظ على سلامة نمو الطفل، وبناء شخصية سوية فعالة في المجتمع.

كما لا ننسى أن أية عملية نمو تكون مزيج بين النضج والتعلم، فهذا النمو يكسب الطفل قدرات ومهارات جديدة، لذا نستطيع أن نقول بأن هناك تكامل بين النضج في مختلف الجوانب الفيزيولوجية والبيولوجية وبين التعلم والذي يكون في المدرسة بمختلف مؤسساتها، ولهذا فإن للتعلم دور واضح في إنشاء الأبنية المعرفية.

ومن خلال كل هذا يتضح أنه لا بد التركيز على خصائص النمو المعرفي أثناء تكوين المعلمين والأساتذة كونها تتعلق بالعمليات المعرفية والعقلية وتعتمد في تطويرها على تنمية مهارات عديدة منها مثلا مهارة حل المشكلات، فمعرفة الأستاذ لهذه الخصائص يساعد كثيرا في عملية التعليم كونه يعلب دور الموجه فهو حسب التطورات الحاصلة في التعليم لا يعتمد على عملية التلقين.

قائمة المراجع:

- باوزير، سلوى أبو بكر؛ قربان، نادية عبد العزيز.2011. تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافيا لطفل الروضة. الأردن: دار المسيرة.
- بوسنة، محمود؛ بوشينة، سعيد. 2013. التربية التحضيرية في البلدان العربية الواقع والتحديات. مجلة أفكار وأفاق.(على الخط). المجلد 3. العدد 4. ص ص: 01-34. ردمد: 2170-1431. متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/8486

- الجسماني، عبد العلي. 1994. علم التربية وسيكولوجية الطفل. ط1. لبنان: دار العربية للعلوم.
- الحريري، رافدة. 2013. نشأة وإدارة رياض الأطفال. ط2. الأردن: دار المسيرة. ردمك: 9789957066321
- سعد، أحمد مرسي؛ كوجك، كوثر حسين. 1991. تربية الطفل ما قبل المدرسة. مصر: عالم الكتب. **ردمك:** 9772320142
- الشربيني، زكريا؛ يسرية، صادق. 2000. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. مصر: دار الفكر العربي. ردمك: 0977.10.0780.7.
- الطيب، محمد عبد الطاهر؛ رشدي، عبده حنين؛ منسي، محمود عبد الحليم. الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة. إشراف ومراجعة: عزيز حنا داود. مصر: منشأة المعارف.
- عبد الهادي، نبيل. 1999. النمو المعرفي عند الأطفال. الأردن: دار وائل للنشر. ردمك: 9957.11.018.7.
- عصام، نور. 2015. الأسس النفسية للنمو. مصر: مؤسسة شباب الجامعة. متاح على الرابط: https://drive.google.com/file/d/1yzFTayX2MMf6nPvBAByKy6O8u-biGBUO/edit
- كالفي، جبريل؛ الأشرف، طارق. 1995. سيكولوجية طفل الروضة. مراجعة: كاميليا عبد الفتاح. مصر: دار الفكر العربي.
- النوايسه، أديب عبد الله؛ القطاونة، إيمان طه طايع. 2015. النمو اللغوي والمعرفي للطفل. ط1. الأردن: دار الإعصار العلمي ومكتبة المجمع العربي. ردمك: 978.9957.83.377.0.
- هبة، علي فرحات محمد. 2010. أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية بالسويس. جامعة قناة السويس. العدد الثاني.